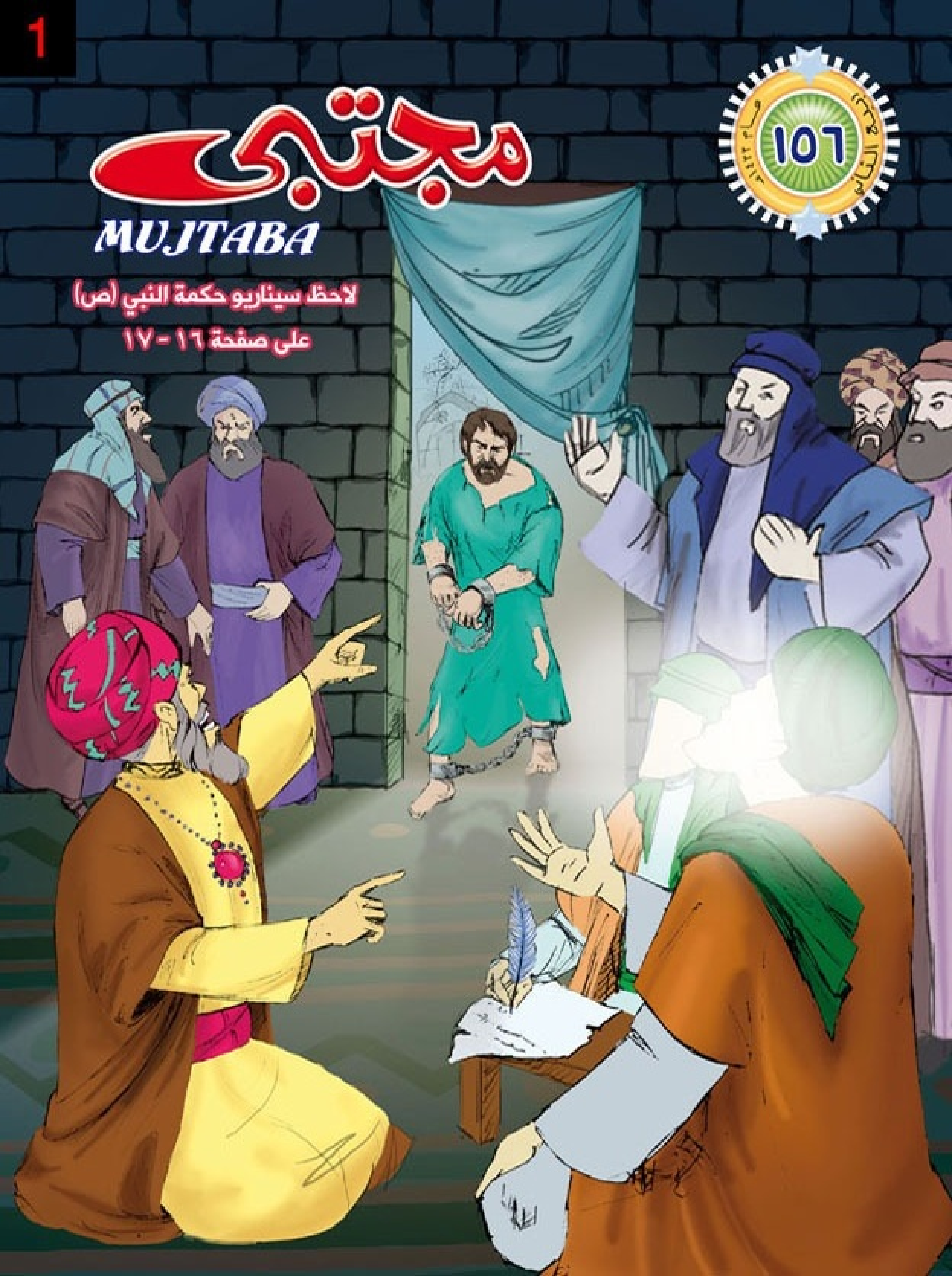

مجتبى
MUJTABA
١٥٦
لاحظ سيناريو حكمة النبي (ص)
على صفحة ١٦-١٧

قصة ودعاء

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات

باس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٩٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٣٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

سنن الله الثابتة والوعد الحق في قوله تعالى

قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام بعد أن بايعه الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله، أما بعد فإن الله تعالى لما قبض نبيّه صلى الله عليه واله قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس. لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا ، فغصبونا سلطان نبيّنا صلى الله عليه واله، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل. فبكت الأعين منا لذلك، وخشنت الصدور وجزعت النفوس.

وايمُ الله لولا مخافة فرقة المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور الدين لكنّا على غير ما كنا لهم عليه، فولي الأمر ولاة لم يألوا الناس خيرا، ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شنآن منيّ لأمركم، وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم، وبايعني هذان الرجلان - يعني طلحة والزبير - في أول من بايع - تعلمون ذلك - وقد نكثا وغدرا ونهضا إلى البصرة بعائشة ليفرّقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم، اللهم فخذهما بما عملا أخذة رابية، ولا تنعش لهما صرعة. وفي مقابلة بينهما وبين أمير المؤمنين عليه السلام قال لهما: نشدتكما الله هل جئتما طائعين لبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها؟ قالا : نعم. فقال عليه السلام: غير مجبرين ولا مقسورين، فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما. قالا: نعم. فقال عليه السلام: فما دعاكما بعد إلى ما أرى؟ قالا: أعطيناك بيعتنا على ألا تقضي الأمور ولا تقطعها دوننا، وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد بذلك علينا.

فلما حدا في البغي كان الله سبحانه لهما بالمرصاد إذ أنجز لأمير المؤمنين عليه السلام وعده فقتل الزبير بسيف ابن جرموز وضاع دمه هدرا، أما طلحة فقد قتله أحد أعوانه وهو مروان غدرا بسهم رماه في أكحله فنزف دمه حتى مات ، فيا لها من سوء عاقبة وهكذا تكون عاقبة البغي.





كلمة العدد

((أيها الناس اتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتوا إلاّ وأنتم مسلمون))

سلام من الله عليكم أيها الإخوة الأعزاء، أصدقاء مجتبى أينما كنتم في أرض الله الواسعة.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ((اذكروا الله ذكرا كثيرا)). وذكر الله جلاء للقلب عن العمى ووصل لحبل الطاعة ودحر للشيطان، ومن كان الله سبحانه في قلبه وعقله ولسانه فقد عاش سعيدا ومات إن مات محبوبا شهيدا؛ لأنه لا يفعل المحرمات ولا يترك الطاعات وقد أكد علينا الباري تعالى بقوله مرارا: اتقوا الله وتقوى الله أن لا تقترب من حرامه ولا تبتعد عن طاعاته . فالشيطان عليه لعائن الله يسهل لكم المعصية ويمنيكم بالتوبة فلا تمشوا خلف أحابيله وفتنه.

ومن يعرف الله تعالى وعظمته وما جاء بالصدق من عنده يتحرى رضا الله فإذا علم أن رضا الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله لذلك سيكون متمسكا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لأن الله تعالى يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله في حديث قدسي: شهادة أن لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ولكن بشرطها وشروطها .

قال الإمام الرضا عليه السلام في حديث سلسلة الذهب: وأنا من شروطها ، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وصاياه لأمته ومنها: الوصية التي اكمل بها الله تعالى الدين وأتم النعمة وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام.



صفحة النبي

صلى الله عليه وآله

هذه منزلة علي عليه السلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله

جاء في كتاب غاية المرام عن أمالي الشيخ بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه:

بلغ أم سلمة زوجة النبي صلّى الله عليه وآله أنّ مولىً لها ينتقص علياً ويتناوله ، فأرسلت إليه، فلما صار إليها قالت له: يا بني إنك تنتقص علياً وتتناوله؟





قال: نعم يا أماه.

فقالت له: أقعد ثكلتك أمّك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم اختر لنفسك.

إنا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلةً، تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟

قال: لا، فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطه أو نزل فيّ شيء من السماء.

ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثاني فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: لا فكبوت كبوة أشد من الأولى.

ثم أتيت الباب الثالث، فقلت: أدخل يا رسول الله.

فقال: ادخلي يا أم سلمة وعلي عليه السلام جالس بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟

قال: آمرك بالصبر، ثم أعاد عليه ثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا علي، يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم.

ثم التفت إليّ فقال لي: تالله ما هذه الكآبة يا أم سلمة قلت: للذي كان من ردك يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك من موجدة وإنك لعلى خير من الله ورسوله ولكن أتيتني وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي فأمرني أن أوصي بذلك علياً. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا والآخرة ، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً يوم القيامة. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال مولى أم سلمة: فرجت عنّي فرّج الله عنك، والله لا سببت علياً أبداً.

من علمه عليه السلام في الغيب

قال أمير المؤمنين عليه السلام عندما قام الناكثان ومعهما عائشة يفرقان أمة الإسلام:

فوالله لئن ظفروا بما يريدون ـ ولا يرون ذلك أبداً ـ ليضربنَّ طلحة عنق الزبير، والزبير عنق طلحة، تنازعا شديداً على الملك.

والله إنَّ راكبة الجمل لا تصعد عقبة ولا تنزل منزلاً إلاّ إلى معصية الله وسخطه حتى تورد نفسها ومن معها متالف الهلكة، يُقتَل ثلثهم ويهزم ثُلثُهم ويتوب ثُلُثهم، والله لتنبحها كلاب الحوأب، فهل يعتَبرُ معتبر أو يتفكر متفكِّر؟ والله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهما مُخطئان وما يجهلان، ولرُبَّ عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه.



في ذكرى وفاتها:

ما شاهدته السيدة المعصومة عليها السلام من المصائب التي تشابهت بها مصائب الحوراء زينب في مأساة كربلاء

من يراجع حياة السيدة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام يجد تشابهاً واضحاً بينها وبين عقيلة بني هاشم الحوراء زينب عليها السلام. فالمصائب التي مرت بها وشاهدتها تشابه إلى حد كبير ما شاهدته وعايشته بطلة كربلاء سلام الله عليها.

فالدولة العباسية منذ قامت نصبت العداء لأهل البيت عليهم السلام رغم أنها ما نالت ما نالت إلاّ بسببهم بشعارها المعروف (الرضا من آل محمد) ولكنها انقلبت عليهم وأرتهم من القسوة والغلظة حتى قال الشاعر : يا ليت جور بني مروان دام لنا......

فالسيدة المعصومة سلام الله عليها شاهدت ما فعله الرشيد بأبيها الإمام موسى بن جعفر الذي أودعه السجون أعواماً طويلة حتى قتله بالسم.

ثم ما فعله الرشيد على يد قائده الجلودي عليه لعائن الله على أثر خروج محمد بن جعفر بن يحيى بن الحسن، حيث وقف على باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قاصداً الدخول على العلويات وسلبهن لولا وقوف الإمام الرضا عليه السلام في وجهه قائلاً: أنا أجمع لك ما عليهن من حلي وزينة وأقدّمها لك، ولك أن تعلم عظم المصيبة على السيدة المعصومة وهي ترى ذلك وتعيشه.



وحين قام المأمون هذا الداهية الماكر وما صنعه من ابرام ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام ليضع حداً من ثورات العلويين وليستفيد من رضا الناس بعد أن قتل أخاه الأمين ونزل من أعين الناس تماماً.

وقبل وفاة السيدة المعصومة بسنتين خرج محمد ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في مكة وبايعه أهل الحجاز وتهامة على الخلافة فأرسل إليه المأمون الحسن بن سهل وهارون بن المسيب وغيرهم فأوقعوا في أتباع محمد ابن الإمام الصادق عليه السلام مقتلة ذريعة حيث قتلوا منهم خلقاً كثيراً، فتجرعت السيدة المعصومة الغصص في تلك الأيام السود، وحُمل محمد بن جعفر والإمام الرضا عليه السلام وأخوه إسماعيل وعلي بن الحسن بن زيد وآخرون ممن كانوا خرجوا على المأمون مع محمد بن جعفر وجاء بهم رجاء بن الضحاك على مرو وأدخلهم على المأمون في العاشر من جمادى الأولى سنة 201 هـ ، كل هذا في منظر ومسمع من السيدة المعصومة وإخوتها، حيث إن الإمام الرضا عليه السلام حينما أرادوا الخروج به من المدينة جمع عياله وأمرهم بالبكاء عليه وقال: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً. هذا والعيون عبرى والصدور حرى من هذه المصيبة العظيمة لأنها كانت ترتبط بأخيها الإمام الرضا عليه السلام بروابط وثيقة.

وهنا راودت المأمون فكرة لم يفكر بها من كان قبله، فأراد أن يعهد بولاية العهد إلى الإمام الرضا عليه السلام؛ ليأمن من خطر العلويين وليحصل على رضا الناس رغم إباء الإمام عليه السلام وممانعته، لكنه وأمام تهديد المأمون قبل بذلك على مضض بشرط أن لا يأمر ولا ينهى ولا يفعل في أمور الدولة شيئاً.

فلما أن حقق المأمون أمله ورضخت البلاد لأمره واستتب له الأمر وأراد السفر إلى بغداد عاصمة أخيه الأمين، وبغداد معروفة بعدائها للعلويين وبالخصوص لولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام ومعروفة أيضاً بعدائها للفضل بن سهل ذي الرياستين الذي خطط للمأمون القضاء على أخيه الأمين، دبّرا لمأمون خطة جهنمية راح ضحيتها الفضل بن سهل في حمام سرخس حيث دخل عليه جماعة بأمر المأمون فقتلوه في الحمام، وكان هذا العمل من المأمون لترضى عنه بغداد المعادية للفضل بن سهل، أما الإمام الرضا عليه السلام فلم يتمكن منه المأمون لعلمه بكل خططه الشيطانية، ففي حمام سرخس لم يدخل الإمام الرضا مع الفضل بن سهل لعلم الإمام بالمؤامرة وقد دعاه المأمون إلى حمام سرخس فاعتذر عن ذلك.

وهكذا صار الإمام الرضا عليه السلام عبئاً ثقيلاً على المأمون بعد ان استنفد منه أغراضه وهو يريد الوصول إلى بغداد ويقدم لها شهادة الفتك بعدوها الإمام الرضا عليه السلام فدس إليه السم بالطريقة المعروفة.



أما إخوة الإمام الرضا عليه السلام أحمد ومحمد وحسين فقد توجهوا على رأس وفد كبير لزيارة أخيهم الإمام وأعلموا الإمام الرضا بذلك الذي أخبر المأمون وحصل لهم منه الإذن، لكن هذا الوفد الذي انضاف إليه محبوا أهل البيت وأنصارهم حتى بلغوا خمسة عشر ألف رجل خاف المأمون منه ، فأمر جلاوزته بالتصدي لهم، فجهز حاكم شيراز جيشاً جراراً من أربعين ألف جندي وتوجه إليهم مانعاً إياهم من التقدم، فقالوا له: إنهم قد حصلوا على الإذن من الإمام الرضا عليه السلام ومن المأمون، فقال لهم جاء أمر الخليفة بإرجاعكم، فقالوا له: إنا لا نريد سوى زيارة أخينا الإمام الرضا عليه السلام فقالوا لهم: إن الرضا قد مات، فوقع الخبر موقع الصاعقة عليهم وأسقط في أيديهم فتوجه إخوة الإمام إلى شيراز سراً، لكن جلاوزة المأمون عرفوا بهم وقتلوهم الواحد تلو الآخر، ومقام أحدهم معلوم في شيراز وهو (شاه راغ) والآخر المسمى بمحمد العابد فروضته هو الآخر في شيراز.

أما السيدة المعصومة فقد جاءت من مدينة جدها مع خمسة من إخوتها وأولادهم يحدوهم الأمل بلقاء الإمام الرضا عليه السلام الذي ترتبط معه بروابط وثيقة من العلاقة والعاطفة، لكن جنود المأمون واجهوهم بالسلاح فقتلوهم وكانت نهاية أليمة وفاجعة عظيمة حلت بالسيدة المعصومة عليها السلام التي فقدت كل اخوتها وفاجئتها مصيبة شهادة الإمام الرضا عليه السلام، فهد ذلك ركنها وخارت قواها، فسألت من حولها عن مدينة قم فقيل لها انها تبعد عنها حوالي عشرة فراسخ فقالت: احملوني إليها، فلم تبق طويلاً في قم إذ عاجلتها المنية لما أصابها من فقدان اخوتها التي شابهت في ذلك عقيلة بني هاشم وما جرى عليها في طف كربلاء.

الإلتزام بالحدود عند خلفاء السقيفة

في عهد الخليفة الأول ترك الخليفة إقامة الحد على خالد بن الوليد في قتله لمالك بن نويرة وزواجه بامرأته في ليلة قتل زوجها رغم مخالفة الخليفة الثاني لذلك. ومخالفة ذلك الأمر لأحكام الله تعالى في القرآن.

وفي عهد الخليفة الثاني ترك الخليفة إقامة الحد على المغيرة بن شعبة وأقامه على الشهود في قضية زنا المغيرة بن شعبة المشهورة وتيقن الخليفة بوقوع الزنا.

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان ترك الخليفة إقامة الحد على عبيدالله بن عمر بن الخطاب في قتله الهرمزان وجفينة بنت أبي لؤلؤة، حيث قال ابن سعد بسنده إلى محمد بن عبدالله عن الزهري:

لما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار وقال: أشيروا عليّ في قتل هذا الذي فتق في الدين ما فتق - يقصد عبيدالله بن عمر بن الخطاب - فأجمع رأي المهاجرين والأنصار على كلمة واحدى يشجعون عثمان على قتله، وقال جل الناس أبعد الله الهرمزان وجفينة يريدان يتبعون عبيدالله أباه، فكثر ذلك القول.

فقال عمر بن العاص: يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك سلطان على الناس فأعرض عنه.



فاقتنع الخليفة بقول عمرو بن العاص عن حده رغم أن الخليفة الثاني كان قد فرض لهما العطاء وكانا من المسلمين، وأجمع المسلمون على ديتهما ولا يُقتل بهما عبيدالله بن عمر.

وهنا سؤال لابد من ذكره وهو أن هؤلاء المسلمين الذين أجمعوا على ديتهما هل أن عليا عليه السلام قد دخل في هذا الاجماع أم أنهم لايعدّونه من المسلمين؟!!!ومن المعلوم طبعا أنّ ابن سعد في طبقاته يذكر بسنده إلى عبدالله بن حنطب أنه قال علي عليه السلام لعبيدالله بن عمر: ما ذنب بنت أبي لؤلؤة حين قتلتها؟

ثم قال له لئن تمكنت منك لأقيم عليك حد الله تعالى. فهرب عبيدالله بن عمر واتفق مع عثمان على أن يسكن الكوفة وأقطعه قطعة أرض سمُيت فيما بعد (بكويفة ابن عمر).

ولما تولى علي عليه السلام أراد قتل عبيدالله فهرب منه إلى معاوية بالشام فلم يزل معه حتى قتل بصفين.

ولنا أن نقول طبعا ان حدود الله تعالى لا يصح فيها اجتهاد رأي وأن عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان وبنت أبي لؤلؤة على الظن ليس إلا وإن الظن لا يغني من الحق شيئا.

لكن الخليفة أراد أن يفتتح حكمه بالعافية ولو على حساب الحدود الشرعية رغم مخالفة الأكابر من الصحابة وقبلَ برأي عمرو بن العاص وعمرو ما عنده من العلم شيئا، ولكن عنده الدهاء والمكر فاتبع عثمان رأيه وترك حد الله تعالى وقد قال تعالى: ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)).



دروس وعبر

هؤلاء هم ولاة الأمر!!



جاء في شرح نهج البلاغة ج 1 ص 196 أنه:
لما بنى عثمان قصره طمار بالزوراء، وصنع طعاما كثيرا ودعا الناس إليه كان ضمن المدعوين عبدالرحمن بن عوف، فلما نظر للبناء والطعام قال: يا بن عفان لقد صدقنا عليك، ما كنا نكذب فيك، واني استعيذ بالله من بيعتك، يعني شهد عليه بانه تصرف بأموال المسلمين في بناء بيته!! فغضب عثمان وقال: أخرجه عني يا غلام، فأخرجوه وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلا ابن عباس، ثم مرض عبدالرحمن فعاده عثمان وكلمه، لكن عبدالرحمن لم يكلمه حتى مات.
ومن العجيب أن عبدالرحمن حينما أراد البيعة لعثمان قال: إن الناس لا يعدلون به أحدا، ومن العجيب أيضا الذين لا يعدلون بعثمان أحدا رفضوا أن يدفنوا عثمان في مقابر المسلمين ولم يصلوا عليه، فدفن في عش كوكب وهو مقبرة لليهود في خفية وحقارة وذلة.

عبيدالله بن عباس وبسر بن أرطاة ومعاوية!!!



في حوار جرى بين عبيد اللّه بن عباس الذي كان والياً على اليمن من قبل أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية فقال له عبيداللّه: أنت أمرت اللعين السيئ الفدم أن يقتل ابنيَّ؟
فقال معاوية: ما أمرته بذلك، ولوددت أنه لم يكن قتلهما، فغضب بسر بن أرطأة قاتل الولدين ونزع سيفه وألقاه إلي معاوية وقال له: إقبض سيفك، قلّدتنيه وأمرتني أن اخبط به الناس ففعلت، حتى إذا بلغت ما أردت قلت: لم أهوَ ولم آمر. فقال معاوية: خذ سيفك إليك، فلعمري إنك ضعيف مائق حين تلقي السيف بين يدي رجل من بني عبدمناف، قد قتلت أمس ابنيه.
فقال عبيداللّه: أتحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحد ابنيَّ!! هو أحقر وألأم من ذلك، ولكني واللّه لا أرى لي مقنعاً ولا أدرك ثأراً إلاّ أن أصيب بهما يزيد وعبداللّه، فتبسّم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية!!! واللّه ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت، واحتملها منه لشرفه وسؤدده.

صلى الله عليك وعلى آلك يا رسول الله ما أقولك بالحق؟



جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي: أن عبادة بن الوليد قال: كان عبادة بن الصامت مع معاوية، فأذن يوماً فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه، فقام عبادة بتراب في يده فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاوية فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا وأثره علينا والا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيث كنا، لا نخاف في اللّٰه لومة لائم وقال النبي صلى اللّٰه عليه وآله: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في أفواههم التراب.

من لم يكن له دين فلا يبالي بالحلال والحرام



كان معاوية يخشى إن سأله سائل في مسألة شرعية أن يجب عليها خوفا من الفضيحة، لا سيما وقد كان في حالة حرب مع أمير المؤمنين عليه السلام لذلك كان يتحرى من يسأل له الإمام عليه السلام عنها، وفي يوم كما ينقل سعيد بن المسيب جاء إليه رجل من أهل الشام يقال له ابن خيبري فسأله عن مسألة مهمة قال: إني وجدت مع امرأتي رجلا فقتلته أو قتلتهما معا، فأشكل على معاوية جوابه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عليه السلام: إن هذا الشيء ما هو بأرضي عزمت عليك لتخبرني.

فقال أبوموسى كتب إليّ معاوية أن أسألك عن ذلك، فقال امير المؤمنين عليه السلام: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليُعط برمته. ولكن معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن يتوقف عن جواب مسألة حتى لو كان السائل صحابيا سمع جواب المسألة من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإليك شاهدا على ذلك:

قال الغزالي في كتابه المستصفى ص 119: ما روي عن أبي الدرداء أنه لما باع معاوية شيئا من آنية الذهب والورق بأكثر من وزنه قال له أبوالدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن ذلك، فقال له معاوية: إني لا أرى بذلك بأسا، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن النبي صلى الله عليه وآله ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أبدا!!!

اليهود هم: الغدر + الخيانة



تقدمت جيوش المشركين نحو المدينة حتى اقتربوا من مشارفها، ولكنهم فوجئوا بالخندق الذي حفره المسلمون ليحفظ المدينة من الغرب والجنوب والشرق، وهو حصن منيع لم يكن العرب قد ألفوه من قبل. وكان عدد المشاركين في هذا الجيش من قريش وحدها أربعة آلاف مقاتل، ومن بني سليم حلفائهم سبعمائة، ومن قبيلة فزارة ألف مقاتل، ومن اشجع وبني مرة وغيرهم ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل، فكانوا عشرة آلاف، وهي حرب لأول مرة يتنادى لها عرب الجزيرة العربية على المسلمين، أما المسلمون فكانوا ثلاثة آلاف، وقد خرجوا لمواجهة المشركين فظلت المدينة ليس فيها إلاّ النساء والأطفال ويهود بني قريظة الذين تعاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعيشوا في المدينة مع المسلمين في أمن وسلام.

فلما رأى المشركون الخندق ولم يتمكنوا من مواجهة المسلمين، وكان الفصل شتاءً وطال الحصار، فقلّت المؤن وقلّ الطعام عندهم، وعلموا أن طول مدة الحصار سيعود عليهم بالضرر، راحوا يفكرون بأمر آخر، وهو الاستعانة في حربهم هذه بيهود بني قريظة الذين لا زالوا يحترمون المعاهدة مع المسلمين.

فراح حيي بن أخطب اليهودي الخبيث إلى حصن بني قريضة ود عاهم إلى نقض العهد مع النبي صلى الله عليه وآله، إذ قال لرئيسهم كعب بن الأسد: افتح لي حصنك



فقد جئتك بعزّ الدهر، هذه قريش وقادتها وساداتها مع حلفائهم من كنانة وفزارة وسليم، فاليوم لا يفلت محمد وأصحابه من العرب جميعاً الذين تعاهدوا على إنهاء المسلمين تماماً. فلم يقبل كعب بادئ الأمر قائلاً: إني لم أر من محمد إلاّ صدقاً ووفاءً، فارجع عني فلا حاجة لي فيما تقول، لكن حيي الشيطان لم يزل به حتى أقنعه فنقضوا العهد ونابذوا المسلمين العداء وشتموا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك أرسل سعد بن معاذ و سعد بن عبادة ليتأكدوا من الأمر، فلما اقتربا من حصنهم أشرف عليهما كعب من داخل الحصن، فشتمهما وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله وبذلك نقض الميثاق، فعادا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبراه سراً بذلك، هذا والمدينة خالية من المسلمين فبدأ اليهود الخونة الغادرون عملهم الخياني بالإغارة على المدينة وإرعاب النساء والأطفال، فقد أخذ بعض قادتهم يحومون حول بيوت المسلمين بصورة مشبوهة فما كان من صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله إلاّ قامت له وضربته بعمود في يدها حتى قتلته.

فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله خيانة يهود بني قريضة وغدرهم بالمسلمين أرسل زيد بن حارثة ومسلمة بن أسلم في خمسمائة رجل ليحرسوا المدينة من شر الخونة الغادرين الذين ما عرفوا في حياتهم إلاّ الغدر والخيانة على طول التأريخ.



نظرة تدبرٌ في آيات القرآن

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة).

وقال تعالى: (فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك هم المفلحون ، ومن أوتي كتابه بشماله فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون).

وقال تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره).

وقال تعالى: (فإن تك مثقال ذرة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين).

وقال تعالى شأنه: (إن الله سريع الحساب).

إنّ من يتدبّر هذه الآيات الكريمة التي لا مجال فيها إلاّ للحق والقسط، ويرى الشواهد والحالات الكثيرة من سيرة النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام يعلم أن مراد الله تعالى منها هو عينه الوارد في كتابه الكريم.

فالله سبحانه الغني عن العالمين الرحمن الرحيم الرؤوف بعباده في مجال الرأفة والرحمة لكنه في مجال العدل والقسط ووضع كل شيء في موضعه هو الغاية في وزن الأشياء في موازينها وقد بيّن سبحانه وتعالى في رسالته الخاتمة إلى الناس ما يريده منهم وأقام الدليل والحجة عليهم، وقدم لهم ما سيجري عليهم في يوم الحساب قائلاً: (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ويوم القيامة نخرج له كتاباً يلقاه منشوراً، اقرأ كتابك كفى بك اليوم عليك حسيباً).

هذا ما أوضحه الباري تعالى بشكل جلي، ولكن الإنسان والقوى التي تعمل فيه لإغوائه وتثبيطه وتثنيه عن طاعة مولاه قد ينظر لهذه الآيات الكريمة من خلال تلك القوى السلبية فلا يأخذها مأخذ الجد فيلهيه الأمل وتستبدّ به الغفلة حتى يكون عمره عليه حجة قد خسر عمره الذي هو رصيده لحياته الأخرى، فلم يقدم شيئاً لنفسه فيكون من الخاسرين وأي خسارة هي؟ إنها خسارة نفسه العزيزة، فيكون من أهل النار. ومن الشواهد الناطقة الدالة على تلك الموازين الدقيقة التي عبّر عنها المولى في كتابه الكريم ما حدّث به رسوله الأعظم صلّى الله عليه وآله،

ففي غزوة مؤتة ضد الروم ـ ومدينة مؤتة تقع في الأردن ـ عيّن الرسول صلّى اللّه عليه وآله قائداً على جنود المسلمين جعفر بن أبي طالب فإن استشهد فزيد بن حارثة ، فإن استشهد فعبداللّه بن رواحة، فلما قامت الحرب أبلى فيها المسلمون بلاءً حسناً، وتقدم جعفر جحافل المسلمين ذاباً عن حوزة المسلمين في سبيل اللّه حتى قطعت يداه ثم استشهد، فأخذ الراية زيد بن حارثة وأبلى فيها بلاءً حسناً حتى استشهد ، وبعد برهة من الزمن أخذ الراية عبداللّه بن رواحة وتقدم الصفوف مقاتلاً أعداء اللّه حتى استشهد، وإذا بالرسول صلّى اللّه عليه وآله يرى جثمان جعفر في تابوت مطعم بالأحجار الكريمة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وكذلك جثمان زيد بن حارثة أما جثمان عبداللّه بن رواحة فقد كان في تابوت دون ذلك المستوى مع أنه جاهد جهاد الأبطال وبذل ما في وسعه، لكن تلك البرهة من الزمن التي مضت عليه ولم يبادر إلى سد الثغرة التي تركها استشهاد زيد بن حارثة سُجلت عليه فظهرت للنبي صلّى اللّه عليه وآله في صورة تابوته المغاير لتابوتي من تقدمه . (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ولا يظلم ربّك أحداً).



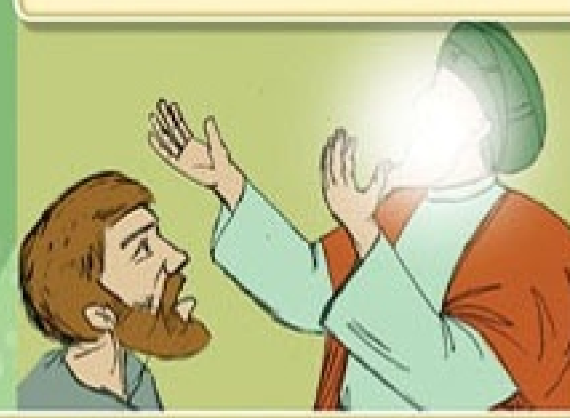
حكمة النبي صلى الله عليه وآله

إن الله جاعلٌ لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا

حينما كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله عقد الصلح بينه وبين قريش في الحديبية وكان سهيل بن عمرو ممثل قريش فيها جاء إليه أبوجندل وهو مقيد بالحديد هارباً من ظلم قريش وسجن أبيه سهيل بن عمرو الذي كان يتفاوض مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحديبية.



فقال النبي صلّى الله عليه وآله لأبي جندل: يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً. فعاد أبوجندل مع أبيه وقد أجاره اثنان من وفد قريش مع سهيل ابن عمرو



وبعد مدة جاء أبوبصير وقد أعلن إسلامه بعد أن حبسه المشركون في مكة ردحاً طويلاً من الزمن إذ فرّ من سجنه ووصل المدينة.



فكتب أحد المشركين وهو الأخنس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاباً يذكره بالمعاهدة وأن يعيد أبابصير إليه، وأرسل الكتاب بيد رجل من بني عامر ومعه غلامه. فدفع النبي صلّى الله عليه وآله أبا بصير إلى الرجلين عملا بالمعاهدة، وقال لأبي بصير: يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت من العهد، وليس في ديننا الغدر به. لكن الله سيجعل لك ولمن معك من المسلمين فرجاً ومخرجاً.



فراح أبوبصير مع الرجلين، فلما وصلوا إلى ذي الحليفة التي تبعد عن المدينة ستة أميال جلس الثلاثة على مائدة الغداء بعد أن دعاهما أبوبصير لذلك، فأكلوا ودار بينهم الحديث



كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران

فقال أبوبصير للعامري: ناولني سيفك أصارم هو أم لا؟ فناوله العامري سيفه فجرده أبوبصير وضرب العامري فقتله، وفرّ غلامه إلى المدينة شارداً فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بما جرى.

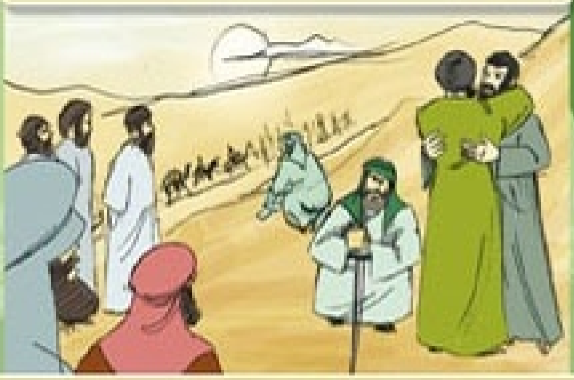


ثم جاء أبوبصير والغلام يحدث النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله قد وفيت ذمتك وسلمتني إليهم وقد أعذرت وقد امتنعت بديني من أن أفتن منهم.



وبعد ذلك راح أبوبصير بعد ان كلم رسول الله وغادر المدينة ونزل ناحية على ساحل البحر على طريق تجارة قريش إلى الشام تسمى (العيص) وقد عرف المسلمون الذين في مكة بهذا التطور ففرّ منهم سبعون رجلاً وانضموا إلى أبي بصير بعد أن عذبتهم قريش أشدّ العذاب، ولذلك أجمعوا على أن يتعرضوا لتجارة قريش ويغيروا عليها.

وفعلاً قاموا بالدور كما ينبغي للدرجة التي اقلقت بال قريش وسلبت راحتهم

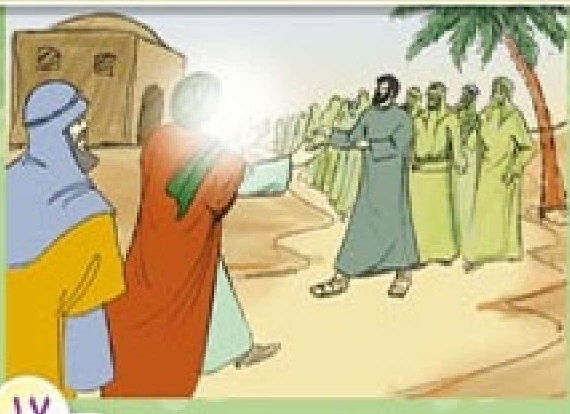


فاضطروا إلى أن يكتبوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله طالبين منه الغاء هذه المادة من صلح الحديبية وإعادة الموجودين في منطقة العيص إلى المدينة وهم راضون بذلك، فوافق النبي صلّى الله عليه وآله على الغائها



وطلب من المسلمين في منطقة العيص القدوم إلى المدينة.

وهكذا جعل الله للمسلمين المستضعفين فرجاً ومخرجاً من ظلم قريش وعنت طغاتها.

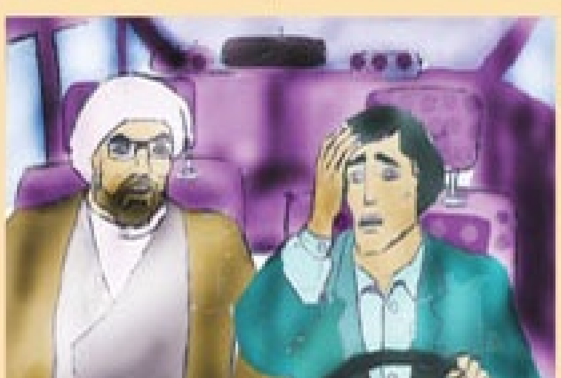


طرائف وظرائف



مهزلة العقل البشري!!

التقى يوماً في بغداد المرحوم الشيخ محمد الخليلي الأديب البارع والحكيم المعروف برجل آخر كان يجلس في السيارة إلى جنبه، فسأله ذلك الرجل: ما رأيك بكتاب (مهزلة العقل البشري) ، فأجابه المرحوم الشيخ محمد الخليلي على الفور قائلاً: كتاب مهزلة العقل البشري هو مهزلة العقل البشري فصعق السائل وأسقط في يده، وكان السائل هو مؤلف ذلك الكتاب (علي الوردي)!!

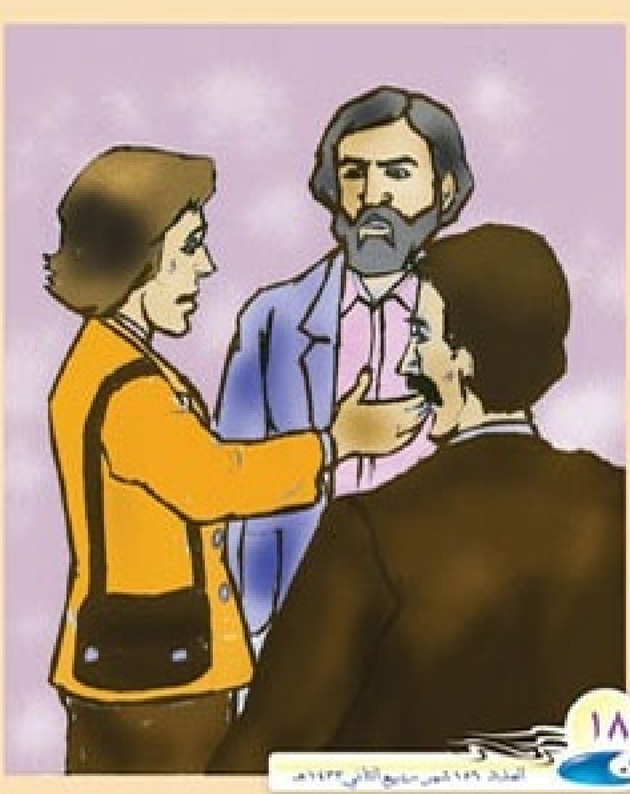


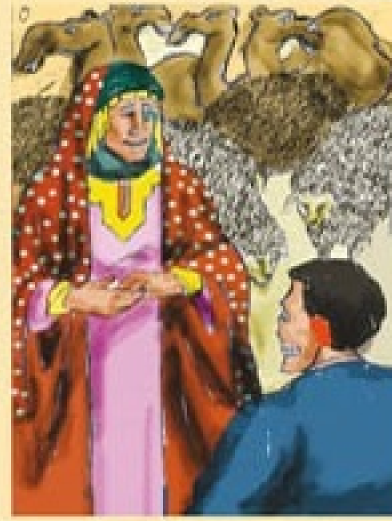
نجفي وبغدادي

التقى رجلان أحدهما طبيب متدين من النجف وآخر بغدادي مع زوجته السافرة، فمد البغدادي يده لمصافحة النجفي ثم قدم له زوجته قائلاً: أقدم لك زوجتي ـ بقصد المصافحة والتعرف ـ فأجابه النجفي المتدين على الفور: عفواً أنا متزوج، فصعق الرجل وسحبت المرأة يدها خائبة.

رزق من غير محتسب!!!

كان لغنية الاعرابية ولد ضعيف، ولكنه يتدخل في أمر هذا وذاك، وكانت أمه معدمة، وفي يوم من الأيام تشاجر ابنها هذا مع فتى من العرب فقطع الفتى أنفه، فأخذت غنية دية أنفه فتحسنت أحوالها بعد فقر مدقع، ثم تواثب ابنها مرة ثانية مع أحدهم فقطع ذلك الولد إذنه، فأخذت أمه الدية وتيسرت أمورها بشكل





واضح، ومرة ثالثة تنازع ابنها مع شاب في الطريق فقطع ذلك الشاب شفته، ثم أدّى الدية إليها فصار عندها إبل وغنم ومتاع بتلك الديات، فشكرت الله تعالى على ذلك الذي رزقها من حيث لا تحتسب.

نماذج من البخل

زبيدة بن حميد الصيرفي كان رجلاً ميسوراً ثرياً استلف من بقال كان على باب داره درهمين وقيراطاً، فلما قضاه بعد ستة أشهر أعطاه درهمين وثلاث حبات شعير، فاغتاظ البقال وقال: سبحان الله أنت رجل ميسور تربو ثروتك على مائة ألف دينار، وأنا بقال لا أملك مائة فلس، وأعيش بكدّي هذا القليل، وقد جاء إلى بابك حمال فاستدنت مني درهمين واربع شعيرات فاعطيتني بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات!!فقال زبيدة: يا مجنون أسلفتني في الصيف فقضيتك في الشتاء، وثلاث شعيرات شتوية نديّة أرزن (يعني أثقل) من أربع شعيرات يابسة في الصيف .

ونموذج آخر من بخله

إنه سكر ذات ليلة فكسا صديقاً له قميصاً، فلما أخذ صديقه القميص خاف منه أن يسترجعه إذا صحا من سكره، فمضى من ساعته إلى منزله ، فخلع أردانه وجعله (بلوزاً) لامرأته، فلما أصبح زبيدة سأل عن القميص ، فقيل له: إنك قد كسوته صديقك فلاناً، فبعث إليه فقال: أما علمت أنّ هبة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز؟ وبعد فإني أكره أن يحملني الناس إذا سمعوا بذلك على السفه، فأرجو أن تردّه عليّ وألحّ في طلبه، فقال الرجل: إني والله ما وصلت إلى داري حتى قدمته لأمرأتي وقد خلعت منه أردانه وجذبت مقاديمه فإن اردت أن تأخذه بهذا الشكل فخذه، فقال: نعم آخذه لأمرأتي فإنه يصلح لها، فقال الرجل: إنه عند الصباغ، فقال: هاته منه، قال ليس أنا الذي أرسلته إليه.



يا سفيه؟

مرت جارية بيدها طبق مغطى على جماعة، فقال أحدهم: أي شيء معك في الطبق؟ فقالت: ولماذا غطيناه إذن؟



شهادات بعد خراب البصرة

هذا أول القوم

جاء في كتاب ميزان الاعتدال للذهبي في الجزء الثاني عن عبدالرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر أعوده ، فاستوى جالساً فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً (إلى أن قال(فقال أبوبكر:

إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث وددت أني لم أفعلهن، وددت أني لم أكشف بيت فاطمة عليها السلام وتركته، وإن أغلق على حرب!!

مجلة مجتبى: (ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً). (لقد أضلني عن الذكر إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً)



وهذه ابنته

قال أبومخنف: انتهى الحارث بن زهير الأزدي من أصحاب علي عليه السلام إلى الجمل الذي عليه عائشة، ورجل آخذ بخطامه، لا يدنو أحد منه إلاّ قتله فلما رآه الحارث مشى إليه بالسيف وارتجز فقال لعائشة:

يـا أمـنـا أعـق أم نـعلم
والأمُ تغذو ولدها وترحم
أما ترين كم شجاع يكلَم
وتـختلي هامته والمعصم

فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما أثخن صاحبه.

قال: جندب بن عبدالله الأزدي: فجئت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا.

قال: فأتيت عائشة بعد ذلك أُسلِّم عليها بالمدينة فقالت: من أنت؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، قالت:



هل شهدتنا يوم البصرة؟ قلت: نعم، فقالت: مع أي الفريقين؟ قلت: مع علي عليه السلام. قالت: هل سمعت مقالة الذي قال: يا أمنا أعقَ أمٍّ تعلم؟

قلت: نعم وأعرفه، قالت: ومن هو؟ قلت: ابن عم لي، قالت: وما فعل؟ قلت: قُتل عند الجمل، وقتل قاتله، قال:

فبكت حتى ظننت والله إنها لا تسكت، ثم قالت: لوددت والله إنني كنت متُّ قبل ذلك اليوم بعشرين سنة؟!!

مجلة مجتبى : قال تعالى: (ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون).

خليفة المسلمين لا يعرف أحكام الصلاة



جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم بإسناده إلى أنس ابن مالك قال:

صلّى معاوية بالناس في المدينة صلاة جهر فيها بالقراءة، فلم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يكبّر عند الركوع وفي رفع الرأس منه، فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار: يا معاوية نقصت الصلاة، أين (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وأين التكبير إذا خفضت ورفعت.

قال الشوكاني: وروى الطبري عن أبي هريرة أنّ أول من ترك التكبير معاوية، ثم قال الطحاوي: إنّ بني أمية كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع وما هذه بأول سنة تركوها.

لعنة الله على المنافقين



وجاء في ذم المسكر عن معاوية قال: إنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: إذا شربوا الخمر فاجلدوهم، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا الرابعة فاقتلوهم.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن بريده قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش، ثم أُوتينا بالطعام فأكلنا، ثم أُتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي فقال: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

أقول: فهو يروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك، ثم لا يختشي لا من الله تعالى ولا من صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن كان هذا دأبه فكيف يكون ابنه المعاقر للخمرة!!

عصافير الجنة

جهاد النفس

النفس كما هو معلوم أمّارة بالسوء فلابد للإنسان من مجاهدتها ومخالفتها وتمكين أحكام الشرع والعقل منها، وإلاّ قادت الإنسان إلى الهاوية، ولقد كان علماء الطائفة الحقة أعلم الناس بهذا الأمر، فيذكر في هذا الباب أن شيخ الطائفة الشيخ صاحب الجواهر (قدسره) حينما ظهرت عليه علامات الموت، طُرحت في الأوساط العلمية مسألة الخليفة له واستقر رأي أهل الحل والعقد على ولده الشيخ عبدالحسين الجواهري والتمهيد لمرجعيته، فلما علم الشيخ صاحب الجواهر بذهنه الوقاد ما يرومه القوم لم يصدر



عنه ما يخالف ذلك، ولكنه قال لهم: أين بقية العلماء، وكانوا قد أعدّوا مجموعة منهم، فقالوا: الكل حاضرون، فقال الشيخ: هناك من لم يحضر، أين الملا مرتضى الأنصاري عليٌ به فلما علم أهل الحل والعقد منه ذلك أُسقط في أيديهم ، فحاولوا مع الشيخ محاولات عديدة؛ ليقتنع بترشيح ابنه فلم يقبل، فاضطروا إلى استدعاء الشيخ الأنصاري الذي كان مشغولاً بالدعاء لأستاذه صاحب الجواهر، فلما جاء قرّ به الشيخ إليه وأجلسه عنده وهو مسجى على فراش الموت، ثم وضع يده على صدر الشيخ الأنصاري وقال: الآن طاب لي الموت، هذا مرجعكم بعدي، ثم خاطب الشيخ الأنصاري قائلاً: قلّل من احتياطاتك يا شيخ، فإن الشريعة سمحة سهلة.

ويعتبر هذا الموقف من الشيخ صاحب الجواهر عظيماً، إذ إن العلماء ومن بيدهم الحل والعقد كانوا قد أجمعوا على ولده، وهو أهل لذلك، ولكنه فضّل عليه الملا مرتضى الأنصاري لما يعرفه من علمه وتقواه.



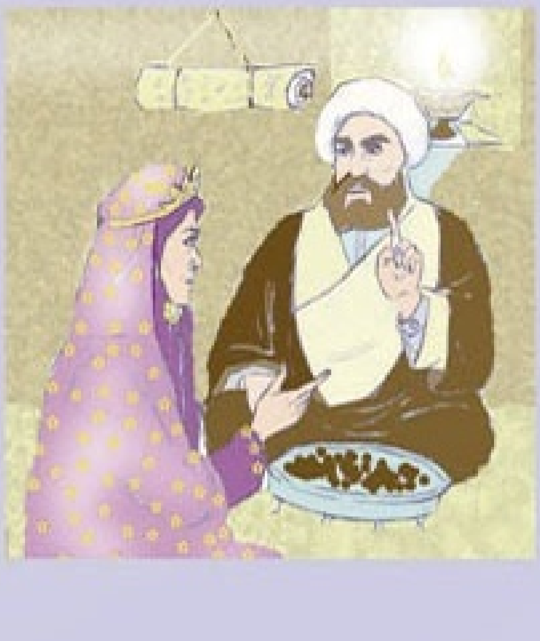
سوء الظن وما ينتج عنه

سوء الظن من علامات ضعف النفس وجبنها، وفي الوقت الذي أمر الله تعالى عباده بحسن الظن إذ قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إنّ بعض الظن إثم). وقد جاء في الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: إحمل أخاك المؤمن على سبعين محمل، يعني: إحمل تصرّفه معك أو كلامه على أحسن الوجوه ولا تسيء الظن به، فسوء الظن من عمل الشيطان يؤدي به إلى الغيبة أو احتقاره أو عدم القيام بحقوقه، وكلها من عمل الشيطان ومما يذكر في هذا الصدد:

أن ابنة الشاه ناصر الدين جاءت لزيارة الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف، فلما دخلت بيته أخذت توزع نظراتها على ما حواه بيت الشيخ، فرأت السرجين (فضلات الحيوانات) تجفف لتستعمل للتدفئة بدلاً من الفحم، ورأت سفرة من الخوص معلّقة على الحائط، ورأت منقلة للتدفئة من الطين، ورأت سراجاً مصنوعاً من الطين معلقاً في الغرفة، فلم تتمالك نفسها من العجب بزهد الشيخ وهو أكبر مرجع للشيعة في العالم الإسلامي ولكنها أرادت أن تضرب عصفورين بحجر فقالت للشيخ الأنصاري: ليأت الشيخ علي كني (وهو أحد كبار علماء طهران وممن يخشاه الشاه) فليشاهد زهد المراجع العظام . (وقد كان الشيخ علي كني مرفهاً من النواحي المادية)، فتفاجئت بغضب الشيخ الأنصاري الذي لم يسمح لها بإكمال كلامها، إذ نهض من مكانه وقال بشدّة:

إن ما تقولينه غيبة اشتريت بها لنفسك نار جهنم، قومي واخرجي قبل أن ينزل الله من السماء عقاباً يشملني معك.

فلما سمعت الأميرة بذلك بكت واعتذرت من الشيخ وأقرّت بخطئها وحماقتها فقبل الشيخ اعتذارها وقال لها: إن للشيخ كني مكانة عظيمة في الإسلام (وكان الشيخ علي كني من معارضي الشاه).



على النيات يا عبادي تُرزقون

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (إنما يحشر الناس على نياتهم)، وقال صلّى الله عليه وآله: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: لأنه أراد قتل صاحبه وقال صلّى الله عليه وآله: (لكل امرئ ما نوى) وقد روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر، فقال: راقبوه فإن عملها فاكتبوها عليه بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها لأجلي.وقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الله جعل لآدم في ذريته من همّ بحسنة ولم يعملها كُتبت له حسنة، ومن هم بحسنة وعملها كُتبت له عشراً، ومن همّ بسيئة ولم يعملها لم تُكتب عليه سيئة، ومن همّ بها وعملها كُتبت عليه سيئة.

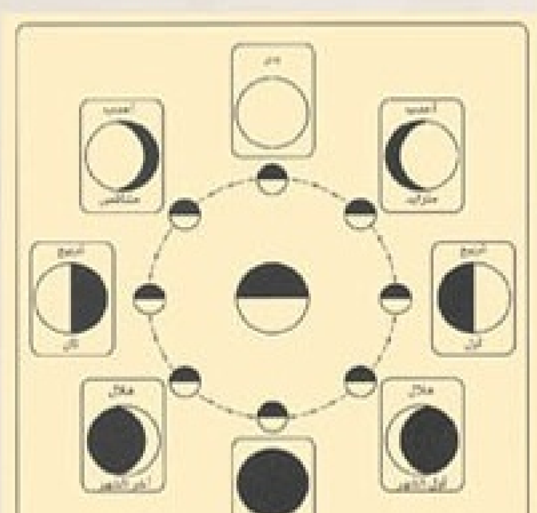
هذا خلق الله

قال تعالى شأنه: (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلاّ بالحق) يونس: ٥.

القمر هذا الكوكب المنير ليلاً الذي تغنّى به الشعراء هل تعلم ما فيه من آيات الباري سبحانه وتعالى؟

فهو أولاً ساعة كونية تظهر في سمائنا يومياً يتزايد نورها كل يوم حتى تكون بدراً في منتصف الشهر القمري، وهو اليوم الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ثم يتناقص نوره تدريجياً حتى يصل إلى نصفه (نصف القمر) في نهاية الأسبوع الثالث ، ثم يتناقص نوره تدريجياً حتى يدخل في المحاق فلا يرى منه شيئاً، فهو معجزة إلهيه وساعة ربانية إذا تأملت فيها ترى الإعجاز في الخلق والإحكام في الصنع والدقة في الإجراء، فبمجرد أن ترفع رأسك إليه تعلم اليوم من الشهر القمري بدقة.

ثم ما ورد في الآية الكريمة قوله تعالى: (وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (شكل رقم ١) ، سبحانك يا رب ما خلقت شيئاً إلاّ وهو في تمام الحكمة، فالقمر في حركته الشهرية ٣٠ يوماً حول الأرض مرة يتقرب من الشمس فيكون بدراً كامل النور، ثم يبتعد عنها تدريجياً فلا يرى منه إلاّ نصفه، ومن ثم



إلاّ ربعه، ومن ثم لا يرى منه شيء حينما تكون الأرض بينه وبين الشمس أي إذا كان هو والأرض والشمس على استقامة واحدة ، أي على خط أفقي واحد، وبمجرد انزياحه عن هذه الوضعية وارتفاعه عن ذلك الخط يبدأ طرفه المضيء بالظهور ، يعني: ولادة القمر، فيرى هلالاً على شكل حرف (ر) لكن العين البشرية لا تستطيع رؤيته بعد ولادته إذا كان عمره أقل من ثماني ساعات، وذلك لشدة قربه من الشمس وتأثير ضوئها عليه.

وبما أن الولادة الشرعية للهلال متعلقة برؤيته، فيكون أفضل وقت للرؤية هو عند غروب الشمس بشرط أن يكون عمره أكثر من ثماني ساعات،أما إذا كان أقل من ذلك فلا يرى.

وهناك من يسأل عن الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، فنقول: إن السنة الشمسية تعادل (٣٦٥) يوماً أو (٣٦٦) يوماً إذا كانت كبيسة، أما السنة القمرية فهي تعادل (٣٥٤) يوماً فالفارق إذاً (١١) يوماً وبمرور ثلاث سنوات يكون الفارق شهراً، وبعد مرور ٣٣ سنة يكون التطابق بين السنة الشمسية والسنة القمرية حيث إن كل ٣٢ سنة شمسية يعادل ٣٣ سنة قمرية تقريباً.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا التعادل في سورة الكهف حيث قال تعالى: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) ؛ لأنه كل مئة سنة شمسية تمضي مائة وثلاث سنين قمرية فهي على حساب السنة الشمسية ٣٠٠ سنة وعلى حساب السنة القمرية ٣٠٩ سنين.





سيناريو

رُبَّ عالمٍ قد قتله جهله

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: شيخ حسين الخزاعي

اجتمع ابن المقفّع بالخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض وسمع كل منهما كلام الآخر، فسُئل الخليل عنه فقال: وجدت علمه أكثر من عقله، وهكذا كان مع علمه وحكمته متهوراً، وكان سبباً في قتله وإليك البيان:

جاء عبدالله بن علي العباسي عم الخليفة المنصور إلى ابن المقفع وطلب منه أن يكتب له كتاب أمان من المنصور ، فقد كان بينه وبين الخليفة أشياء ، فكتب ابن المقفع في ذلك الكتاب ما يلي:



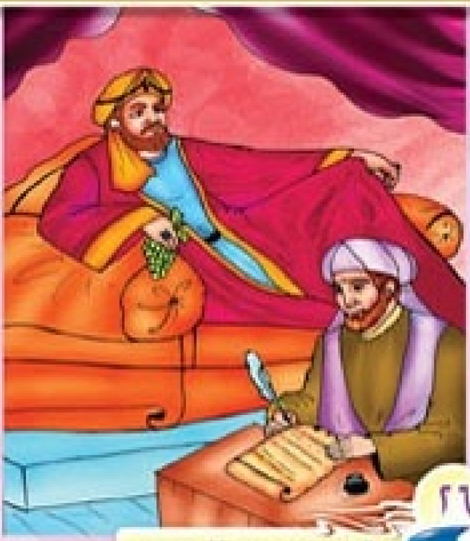
ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبدالله، أو أبطن غير ما أظهر أو تأول في شيء من شروط هذا الأمان فنساؤه طوالق ودوابه حبس، وعبيده وإماؤه أحرار، والمسلمون في حل من بيعته.



فلما رأى المنصور ذلك الكتاب اشتدّ عليه للأيمان المغلظة التي أوردها ابن المقفع عليه، فسأل من الذي كتب هذا الأمان؟ فقيل له: ابن المقفع كاتب عميك عيسى وسليمان ابني علي. فأضمر المنصور في قلبه الشر عليه، ولما كان المنصور قاتلاً طاغياً فكتب إلى عامله بالبصرة سفيان بن معاوية يأمره بقتله.



وكان سفيان بن معاوية واجداً ومستاءً من ابن المقفع ؛ لأنه طالما كان يستهزئ به ويسخر منه، وفي يوم من الأيام غضب سفيان من ابن المقفع وكلمه بشدة ونهره، فما كان من ابن المقفع إلا وقد أجابه برد فاحش، ممتنعاً منه بعيسى وسليمان ابني علي بن عبدالله بن العباس، فأضمرها سفيان له، فلما جاءه كتاب الخليفة بقتله وجد الفرصة سانحة لذلك وظل يترقب الساعة المواتية لذلك.



وفي يوم من الأيام دخل عليه جماعة من أهل البصرة فيهم ابن المقفع، فأدخل الحاجب ابن المقفع قبلهم ووضعه في حجرة في دهليز داره، وكان ابن المقفع قد جاء ومعه غلامه راكب على دابته، فلما دخل ابن المقفع ظل غلامه ينتظره خارجاً مع دابته على باب سفيان.



أما ابن المقفع فلما دخل في تلك الحجرة وجد سفيان بن معاوية ينتظره في تلك الغرفة ومعه غلمانه وتنورٌ مسجورة ناره. فقال له سفيان: أتذكر يوم واجهتني بكلام فاحش فقد جاء يوم الحساب فلأقتلنك قتلة لم يقتل بها أحد.

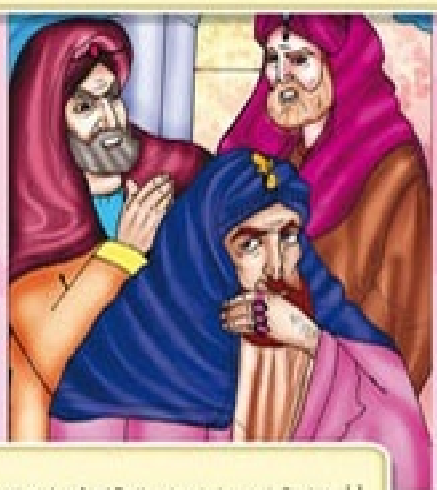
فأمر غلمانه بقطع يديه ورجليه قطعة قطعة ويلقونها بالتنور وهو ينظر إليها حتى أتوا على جميع جسده، ثم أطبق التنور عليه، وخرج إلى الناس وكلمهم وقضى حوائجهم.



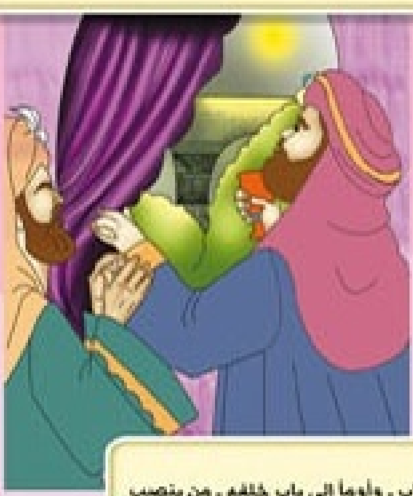
فلما خرجوا من عنده بقي غلامه ينتظره، فلم يخرج، فمضى وأخبر عيسى بن علي وأخاه سليمان بالأمر، فجاءا إلى سفيان وخاصماه في الأمر، فأنكر دخوله عليه، فراحا إلى المنصور الدوانيقي وشكوا إليه الأمر وقامت البينة العادلة ان ابن المقفع دخل دار سفيان حياً سليماً ولم يخرج منها.



فقال المنصور: أنا أنظر في هذا الأمر غداً، فجاء إليه سفيان في الليل، فقال: يا أمير المؤمنين إتقِ الله فيّ فإني قد قتلته اتباعاً لأمرك . وكان المنصور لا يبالي في أمثال هذه المواقف فهو يأمر بقتل فلان فإذا قُتل وقامت عليه البينة قتل قاتله!!! .



لكنه في هذه المرة قال لسفيان: لا تخف، فلما حضر عمّاه عيسى وسليمان وطلبا منه القصاص بسفيان الذي قامت عليه البينة، فقال لهم المنصور:



أرأيتم إن قتلت سفيان بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب ـ وأومأ إلى باب خلفه ـ من ينتصب لي نفسه حتى أقتله بسفيان؟ فسكتوا، ولم يطلبوا شيئاً وبهذا فقد النسد موضوعه وذهب دمه هدراً.

قيل للأصمعي أيما كان أعظم ذكاءً وفطنة الخليل بن أحمد الفراهيدي أم ابن المقفع فقال: كان ابن المقفع أفصح وأحكم، والخليل أكثر أدباً وعقلاً، ثم قال: شتان ما بين فطنة أفضت بصاحبها إلى القتل وفطنة أفضت بصاحبها إلى الزهد في الدنيا والإعراض عنها، كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي.



رياض الأصدقاء

أين هي حقوق الإنسان؟

تشهد المؤسسات الأوربية في بروكسل خلافات حادة بشأن التعامل مع الظاهرة الإسلامية المتنامية فيها يظهر هذا من خلال الاعتقالات التي أخذت تنتاب رعاياها الأوربيين ممن اعتنقوا الإسلام دينا، فهم وحسبما تظهر وثائقهم المركزة حول الموضوع والتي يقتضي أن ترفع إلى المفوضية الأوربية العليا لتعرض على القمة الأوربية ويبدو منها تحامل واضح ضد الجاليات الإسلامية فيها وذلك لأنهم لا يميزون بين ظاهرة التشدد التي يقوم بها القشريون من أتباع المدرسة السلفية وبين المسلمين الحقيقيين ، ممن اعتنق الإسلام دينا ومنهجا للحياة من رعاياهم الأوروبيين، إن هذا التحامل غير المبرّر على المسلمين مما تدفعه النظرة العدائية للإسلام ليس غير.



الإسلام وبريق الحضارة الأوروبية

الإسلام العدو الألد للجهل والجاهلين، وقد دعا بأساليبه المتنوعة إلى الاستنارة بنور العلم في كثير من آيات الله الكريمة وأحاديث رسوله الشريفة، حتى جعل فداء الأسرى في معركة بدر وهو أحوج ما يكون إلى المال جعل فداء الأسرى أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وذلك لأن الله تعالى لا يعرف إلا بالعلم والمعرفة.

هذا هو السبيل الصحيح لمن يريد الإيمان أما اللاهثون وراء بريق الحضارة الأوروبية من أنصاف المثقفين الذين تعلموا شيئاً من علومهم المادية وتركوا جانب الروح والروحانيات فنقول لهم: رويداً لا تغتروا بذلك فقبلكم كان هناك علماء وفطاحل ساروا في طريقكم وبهرهم التقدم العلمي هناك ولكنهم لم يجدوا الاستقرار الروحي والاطمئنان إلا في أحضان الإسلام الذي لا يصد معتنقيه عن التقدم العلمي والارتقاء في ميادين الحياة ، فالعلم والإيمان هما

الجناحان اللذان يطير بهما الإنسان في دنيا الحياة ولا يعوض أحدهما عن الآخر فهما يخلقان التكامل والسعادة عند الإنسان.

هذا مع علمنا الأكيد ما سببته الحضارة الأوروبية الجوفاء للبشر ولا تزال من ويلات الاستعمار والنظرة الاستعلائية على الناس وما حصدته أرواح بريئة في شعوب العالم المختلفة هذا فضلاً عن خوائها الروحي وعبادتها للمادة والماديات.

الإسلام دين الحياة

كتب إلينا الصديق عبدالباري المسعودي من لبنان يقول:

كان الإسلام ولا يزال يرفع راية الحضارة الإنسانية من خلال نظرته الكاملة إلى الكون وتشريعاته الحية والتي تأخذ بنظرها حياة الإنسان من بداية تخلّقه في بطن أمه حتى ولادته وطفولته وشبابه وكهولته إلى آخر عمره، فيها ما فيها من احترامه وكرامته ودواعي سعادته ليكون في نظر الإسلام مركزاً ومحوراً للكون وما فيه وحجراً للزاوية في كل كياناته الاجتماعية والحياتية.

ولقد علم العالم الغربي ما قدمه الإسلام من علوم وفنون ومعارف للبشرية أيام ما كانت أوروبا في عصورها الوسطى تغط في سبات عميق من



التخلف والجهل والاستبداد والجور، فلما وصلتها أنوار الإسلام واستفادت منها ونزعت عن نفسها ثياب الجهل والتخلف راحت تنظر إلى الإسلام بنظرة عدائية تماماً كما ينظر اليهود منذ أيامهم الأولى وإلى الآن الى الإسلام، إنّ هذه النظرة غير مقبولة من شعوب تدعي لنفسها شرف الدفاع عن حقوق الإنسان وعندها من اساليب الحضارة المقدار المعروف، وهم بذلك ينهون عن الإسلام وينأون عنه وما يهلكون إلاّ أنفسهم وما يشعرون، فلو أنهم تجرّدوا من هذا الحقد الدفين على الإسلام ونظروا بعين المحايد لوجدوا الإسلام دين الحياة، دين العزة والكرامة، الدين الذي يتشرف به الإنسان، ولكن ليس أي إنسان وإنما الإنسان الذي يعرف الإسلام حق معرفته، ويكفي في هذا الصدد قول أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً ربّه الكريم: (كفا بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً).

التنزيل والتأويل



قال رسول الله صلى الله عليه واله لأمير المؤمنين عليه السلام، (يا علي تقاتل على تأويل القران، كما قاتلت على تنزيله).

نزل القران بلغة العرب فأحياها وأكسبها ذوقاً والقاً، إذ استطاعت هذه اللغة أن تعبّر عن مرادات القران مهما كانت دقيقة وعالية.

ولغة العرب كما هو معلوم فيها الحقيقة وفيها المجاز، وفيها التمثيل والتشبيه، وفيها المطلق والمقيّد، والخاص والعام والمجمل والمفصل إلى غير ذلك، وبناءً على ذلك لابد أن يكون في القران ما سبق ذكره في لغة العرب، فحينما يقول القران مثلاً، (الرحمن على العرش استوى) فماذا يعني هذا القول ، فإذا فسرناه على ظاهره وقعنا في المحذور والمحذور هنا هو تجسيم الباري سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء ، فهنا لابد لنا أن نؤول المعنى بما لا يتعارض مع النص ولا نتعسف فيه، فنقول في المعنى إن الله سبحانه هو المهيمن وهو المحيط، وكشاهد آخر مثلاً قوله تعالى: (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) فإذا جمدنا على الظاهر كما تذهب إليه مدرسة أهل الحديث وهم الحنابلة والأشاعرة لكان التفسير لغواً لا يتناسب وإعجاز القران وأساليبه البلاغية ، فهنا لابد لنا أن نقول إن الله تعالى عبرّ بهذا التعبير كناية عن جوده وكرمه ، كما تقول العرب في الكريم من الناس: إنه كثير الرماد، وعن الشجاع من الناس بأنه أسد. ولكن مع شديد الأسف شطّت طائفة من المسلمين وانحرفت عن مرادات القران بعدم قبولها بالتأويل لأنها أخذت علمها وتفسيرها من غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

هذا جانب وجانب آخر، إن الذين استولوا على مقاليد الأمور بعد رسول الله صلى الله عليه واله ومن جاء بعدهم وبخاصة الدولة الأموية والعباسية ذهبت بالتأويل إلى غير مرادات القرآن للتعمية عن فضائل أهل البيت التي نزل بها القرآن، وفي المقابلة التي جرت بين ابن عباس ومعاوية حينما زار مدينة رسول الله صلى الله عليه واله قال معاوية: إنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكُفّ لسانك يا بن عباس. فقال ابن عباس: اتنهانا عن قراءة القران؟ قال: لا، قال ابن عباس: أتنهانا عن تأويله؟ قال معاوية: نعم.

قال ابن عباس : فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال معاوية: نعم، قال ابن عباس: فأيما أوجب قراءته أو العمل به. قال معاوية: العمل به، قال ابن عباس: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا قال معاوية: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك، قال ابن عباس: إنما أنزل القران على أهل بيتي فاسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل ابي معيط أو اليهود والنصارى والمجوس؟ فقال معاوية: صيرتنا مثل اليهود والنصارى؟ قال ابن عباس: لعمري ما أعدلك بهم لكنك نهيتنا أن نعبد الله بالقرآن وبما فيه من أمر ونهي أو حلال أو حرام... فقال معاوية: فاقرأوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم من تفسيره وما قاله رسول الله صلى الله عليه واله فيكم وارووا ما سوى ذلك. فقال ابن عباس: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون). فقال معاوية : اكفني نفسك وكفَّ عني لسانك وإن كنت فاعلاً فليكن ذلك سراً ولا يسمعه أحد منك علانية!!!

النص والاجتهاد

كان هذا العامل من العوامل التي أدت إلى تفرق المسلمين إلى مذاهب وفرق متعددة، فالمعروف أن النبي صلى الله عليه وآله أكد على المسلمين في حديث الثقلين الذي كان يكرره في مناسبات عديدة قوله صلى الله عليه وآله: (إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

فهذا نص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى ولكن القائمين على الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعرضوا عن عترته الطاهرة باجتهاد منهم، وقالوا: حسبنا كتاب الله ، فانقسمت الأمة منذ ذلك الحين إلى فرقتين إحداهما تقول: إن الإمامة والخلافة منصب إلهي لا يجوز للناس أن ينتخبوا أحداً، لذلك لأنهم دون مستوى الله سبحانه في العلم والإحاطة والإرادة، وفرقة أخرى أعرضوا عن النص واختاروا لأنفسهم من اختاروه تاركين خلف ظهورهم النصوص القرآنية الواضحة والنصوص النبوية الكثيرة في حق عترته الطاهرة وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام وما احتوى عليه من سابقة فريدة في الجهاد وعلم لا يحتاج به إلى غيره ومواهب وخصال ومناقب اعترف بها الاعداء قبل الموالين لا يلوون على شيء فتسافل أمرهم تدريجاً تدريجاً حتى آل الأمر إلى ما عانته العترة الطاهرة من قتل وسم وطرد وتشريد على يد الطغاة والظلمة ممن استولوا على الأمر بالقوة والغشم . كان هذا العامل سبباً في ظهور الفرق والمذاهب العقائدية وتعددها كما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وآله في حديث الافتراق.

كما كان لعامل النص والاجتهاد دور كبير في تعدد المذاهب الفقهية، فالله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم حقوقاً للمؤلفة قلوبهم ولكن القوم باجتهاد منهم أبطلوا ذلك ومنعوهم من حقوقهم وجعل حقوقاً لذي القربى وهم عترته الطاهرة الذي أمروا بمودتهم فمنعوها عنهم.

وكذلك تجد ان القرآن الكريم يؤكد موضوع الإرث بين الأبناء والآباء في كثير من آياته كقوله تعالى: (وورث سليمان داود) لكنهم أبطلوا ذلك لغايات رخيصة، ومنعوا فاطمة عليها السلام حقها في إرث والدها النبي صلى الله عليه وآله واغتصبوا منها فدكاً جرأة على الله ورسوله.

ثم حرّموا المتعتين متعة الحج ومتعة النساء بقولهم: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما، ثم حذفوا في الأذان بتصرف منهم: (حي على خير العمل) وأضافوا: (الصلاة خير من النوم) ، فتعددت المذاهب الفقهية استناداً إلى ذلك، كل هذا رغبة بالدنيا وحطامها وإنا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



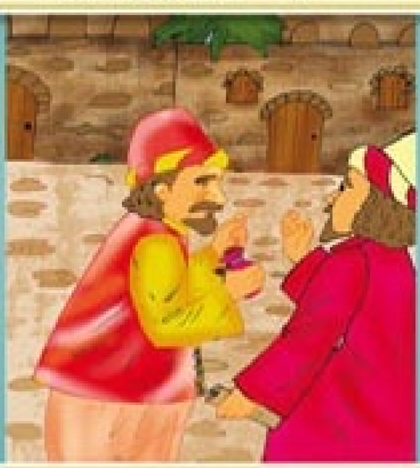


سيناريو الصفحة الأخيرة

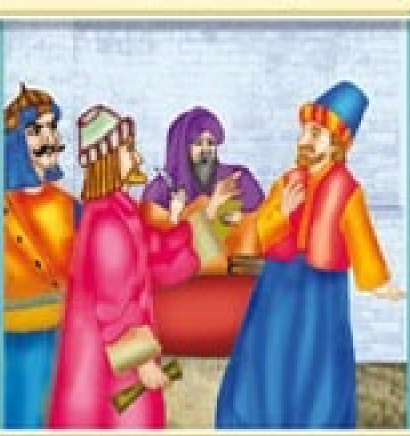
بسمار جحا!

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: شيخ حسين الخزاعي

كان لجحا بيت صغير يعيش فيه هو وزوجته وأولاده فضاقت به أموره المعاشية لدرجة اضطر أن يرهن بيته عند رجل مقابل مقدار من المال يدبر فيه أمره. فلما مضت مدة على الرهن طالبه صاحب المال أن يفي بدينه، لكن جحا كانت أموره ضيقة فاعتذر له عن ذلك. فقبل الرجل اعتذاره



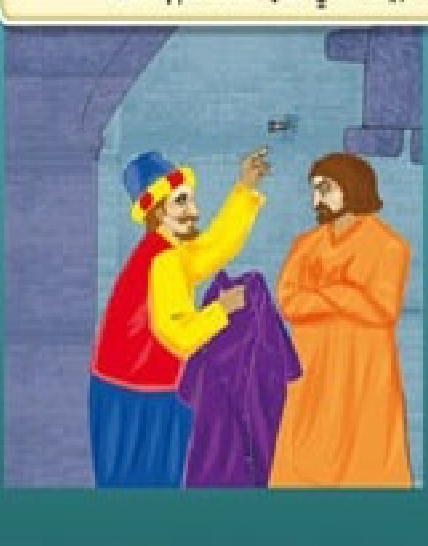
واستمرت الأعذار مرة بعد أخرى حتى أقام صاحب المال الدعوى عليه في المحكمة.
فقال له الحاكم: إما أن تعيد المبلغ إلى صاحبه أو تبيع الدار له، فقبل جحا بيع داره على الرجل على مضض، ولكن بشرط فقال له القاضي : وما هو الشرط؟



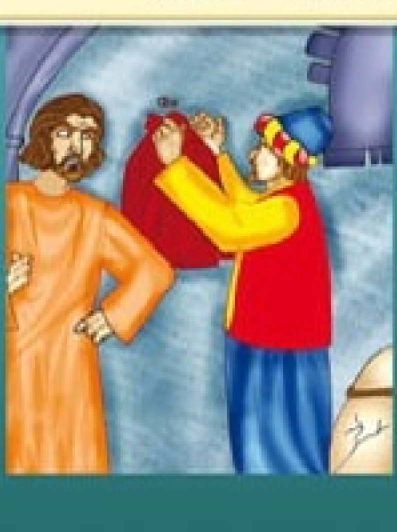
قال: أن يبقى مسماراً في حائط إحدى الغرف يكون ملكاً خالصاً لي لا ينازعني فيه أحد.فرضي الرجل بذلك الشرط واشترى البيت من جحا.



وبعد مدة جاء جحا إلى البيت فطرق الباب، فخرج له صاحب الدار ولما سأله عن غرضه قال جحا: من فضلك جئت لأرى المسمار، فأدخله صاحب البيت ، فجاء جحا بجبته العتيقة فعلقها بالمسمار. فقال له صاحب البيت: ها ي شنو علكت الجبة هنا؟



فقال جحا: وانته شنو قابل علكتها عالتعلاكه مالتك لو على مسماري، وأنه حر بيه، فسكت الرجل على مضض وبعد يومين جاء جحا إلى البيت ليرى مسماره فأدخله صاحب البيت إلى الغرفة التي فيها المسمار، فأخذ الجبة وعلق مكانها القميص



ثم خرج ولم يزل هذا دأبه حتى ضاق الرجل ذرعاً بمحاولات جحا ، فباع داره بثمن رخيص عليه يؤجله عليه إلى حين استطاعته فذهب ذلك القول مثلاً.

